على الدين كله على سائر الاديان كلها ولو كره المشركون واختلفوا
في معنى هذه الاية فقال ابن عباس الهاء عائدة الى الرسول صلى الله عليه وسلم
يعلمه شرائع الدين كلها فيظهره عليها حتى لا يخفى عليه منها شي وقال
اخرون الهاء راجعة الى دين الحق وظهوره على الاديان هو ان لا يدان
الله الا به وقال ابو هريرة والضحاك وذلك عند نزول عيسى ابن مريم
لا يبقى اهل دين الا دخل في الاسلام وروي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم في نزول عيسى قال وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام وروى
المقداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر
الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز
او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم من اهله فيعزوا به واما ان يذلهم فيدينون
له اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو القسم الحسن
ابن محمد بن حبيب انا ابو جعفر محمد بن سليمان ابن منصور ثنا ابو مسلم ابراهيم ابن
عبد الله الكجي ثنا ابو عاصم النبيل ثنا عبد الحميد هو ابن جعفر عن الاسود
ابن العلا عن ابي سلمة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى قالت قلت يا رسول الله
ما كنت اظن ان يكون ذلك بعد ما انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يكون ذلك ما
شا الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتقبض من كان في قلبه مثقال ذرة
من خير ثم يبقى من لا خير فيه فيرجع الناس الى دين ابايهم قال
الحسين ابن الفضل معنى الاية ليظهره على الدين كله بالحجج الواضحة
وقيل ليظهره على الاديان التي حول النبي صلى الله عليه وسلم فيغلبهم
قال الشافعي فقد اظهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم على الاديان
بان ابان لكل من سمعه انه الحق وما خالفه من الاديان باطل وقال
اظهره بان جميع الشرك دينان دين اهل الكتاب ودين الاميين فقهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاميين حتى دانوا بالاسلام طوعا

ذكرها

٦٨

وكرها وقتل اهل الكتاب حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعضهم
الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه فهذا ظهوره على الدين كله قوله عز
وجل يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان يعني العلما والقرا
من اهل الكتاب ليأكلون اموال الناس بالباطل يريدون ياخذون
الرشا في احكامهم ويحرفون كتاب الله ويكتبون بايديهم كتبا يقولون
هذه من عند الله وياخذون بها ثمنا قليلا من سفلتهم وهي الماكل
التي يصيبونها منهم على تغيير نعت النبي صلى الله عليه وسلم يخافون
لو صدقوه لذهبت عنهم تلك الماكل ويصدون يصرفون الناس عن
سبيل الله عن دين الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال ابن عمر كل مال تودى زكوته
فليس بكنز وان كان مدفونا وكل مال لا تودى زكاته فهو كنز وان
لم يكن مدفونا ومثله عن ابن عباس اخبرنا اسمعيل عبد القاهر انا
عبد الغافر ابن محمد انا محمد عيسى الجلودي ثنا ابراهيم ابن محمد بن سفين
ثنا مسلم ابن الحجاج حدثني سويد ابن سعيد ثنا حفص ابن ميسرة عن زيد ابن
اسلم ان ابا صالح ذكوان اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودي
منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمي
عليها في نار جهنم فيكوى بها جبهته وجنبيه وظهره كلما ردت
اعيدت في كل يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين
العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب ابل
لا يودي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان
يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا
تطاوه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى الله بين العباد فيرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يودي منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)